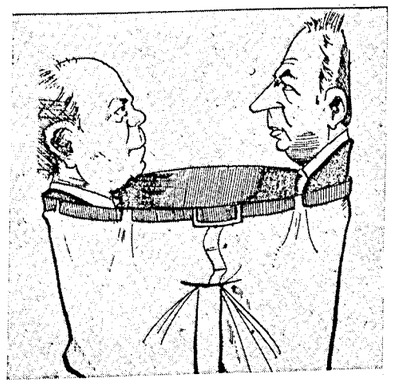

رابين في واشنطن

التنازلات "السادتية" اعادت مجددا سياسة "الخطوة خطوة"

بعد تعليق محادثات التسوية الجزئية التي كان يقوم الدكتور كيسنجر بدور « الوسيط » فيها منذ شهرين ونصف ، حدثت تحولات جذرية في الموقف المصري . وتعتبر الدوائر السياسية الاسرائيلية ان التحول الاساسي الاول الذي طرأ على الموقف المصري هو موافقة السادات المبدئية اثناء لقائه بالرئيس الاميركي فورد على مد فترة تفويض قوات الامم المتحدة في سيناء لمدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات . وكان قد سبق للسادات اثناء جولة كيسنجر الاخيرة في المنطقة ان اصر على ان تكون فترة التفويض لقوات الامم المتحدة في سيناء سنة واحدة.

■■■

اما التحولات الاخرى في الموقف المصري والتي لاقت تجاوبا من الجانب الاسرائيلي والاميركي فكانت اعلان السادات للتلفزيون البريطاني بانه على استعداد لتقديم تعهد بحق اسرائيل في الوجود، و«الاعتراف الواسع ايضا بها » . وكان قد سبق هذا الاعلان خطوة اخرى رحبت بها الاوساط الاسرائيلية ، وهي فتح قناة السويس امام الملاحة الدولية ، والسماح للشحنات الاسرائيلية بالمرور عبر القناة . وقد رافق هذه الخطوات الاستسلامية السادتية حملة اعلامية ضد الاتحاد السوفياتي وقوى الصمود العربية ، وغزلا مكشوفا بالرئيس الاميركي فورد .

الوضع الحكومي في اسرائيل

اما هذه التطورات التي حدثت في الفترة التي تلت تعليق مهمة كيسنجر في الشرق الاوسط، اصبح الوضع الحكومي في اسرائيل اقوى مما كان عليه في السابق ، وقد حقق اسحاق رابين بعد عام من توليه السلطة بعض النجاحات على الرغم من الوضع الاقتصادي المتدهور . ففي المجال الاقتصادي اصبح الوضع نسبيا افضل مما كان عليه في السابق ، ويعود الفضل في ذلك الى توقيع الاتفاقية الاقتصادية مع دول السوق الاوروبية المشتركة ، وما يجلبه من فوائد كبرى للاقتصاد الاسرائيلي الذي يواجه مشاكل خطيرة .

وفي المجال الحكومي حقق رابين نجاحا بتعيينه الجنرال اريك شارون احد قادة المعارضة اليمينية، مستشارا خاصا له. ان لتعيين شارون مغزى سياسيا هاما ، خاصة اذا ما نظر اليه من زاوية التوقيت ومدى ارتباط هذا التوقيت بالتطورات الدبلوماسية والسياسية الجارية على صعيد مساعي التسوية . ومن الملاحظ انه في اعقاب تعيين الجنرال شارون مستشارا لرئيس الحكومة ، توقف شارون عن توجيه الانتقادات للسياسة الاسرائيلية ، وفي مقابل ذلك اعلن مناحيم بيغن زعيم المعارضة اليمينية انه يؤيد قرار الحكومة بشان التسوية الجزئية مع مصر .

هذا وحقق رابين نجاحا اعلاميا بقراره الذي ايده وزير الدفاع شمعون بيريس والقاضي بتخفيض القوات الاسرائيلية على جبهة السويس . كما ان جميع التكهنات التي تحدثت عن التوتر في العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية ، قد انهارت في اعقاب الرسالة التي رفعها ٧٦ شيخا امريكيا للرئيس فورد والتي تطالب بدعم اسرائيل بالسلاح كشرط لاحراز التقدم في عملية السلام .

الحكومة الاسرائيلية : نعم للتسوية الجزئية

اذا كان الوضع الحكومي الاسرائيلي حاليا افضل مما كان عليه في السابق فان « اسرائيل تقف الان في نقطة قوة عسكرية افضل مما كانت عليه قبل سنة » كما قال اسحاق رابين في حديثه يوم الخامس من حزيران الجاري . فقد ساهمت انظمة الاستسلام العربية في افساح المجال امام اسرائيل للتعويض عن خسائرها في حرب تشرين الاول ١٩٧٣، ولترميم قواتها المسلحة ، ولم تكتف هذه الانظمة بذلك بل قدمت التنازل تلو التنازل امام الصديق هنري والامبريالية الاميركية .

وبسبب الوضع الاسرائيلي المتحسن ، والتنازلات العربية الرسمية المستمرة ، اكد اسحاق رابين مجددا ان اسرائيل متمسكة بموقفها السابق الذي اعلنته للدكتور كيسنجر في اذار الماضي ، لكنها مستعدة لاعادة النظر في هذا الموقف اذا قدمت مصر عروضا جديدة .

ومن ناحية اخرى قال شمعون بيريس وزير الدفاع الاسرائيلي لصحيفة لوموند الفرنسية ان هناك فرصا عظيمة لفك ارتباط عسكري مصري ـ اسرائيلي جديد في سيناء ، واضاف بيريس ان شروط اسرائيل للوصول الى اتفاق سلام حقيقي هي ان تنهي مصر الدعاية المعادية وتؤمن حرية انتقال الاشخاص بين البلدين .

تعليق

انخفاض عدد السياح بسبب تصاعد عمليات الثوار

سيبحث رئيس الوزراء الاسرائيلي في زيارته الحالية للولايات المتحدة مع المسؤولين الاميركيين في موضوع التسوية الجزئية مع مصر ، والعلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة واسرائيل ، بما في ذلك موضوع المساعدات الاقتصادية والعسكرية.

وسيحضر رابين اجتماعا في نيويورك خصص لتشجيع السياحة من الولايات المتحدة الى اسرائيل ، ويشترك في الاجتماع زعماء الجاليات والمنظمات اليهودية ، وكذلك وزير السياحة الاسرائيلي موشي كول .

ومن المعلوم ان اسرائيل تواجه انخفاضا حادا في عدد السياح ، سببه العمليات العسكرية التي شنها ثوارنا ضد اهداف السواح ، والفنادق ، بالاضافة الى جو الرعب الذي يسيطر على تجمع الصهاينة بسبب هذه العمليات . ومن اطرف الاخبار عن جو الرعب المسيطر على العدو ما نشرته الصحف الاسرائيلية مؤخرا حول حادث وقع في مدينة بيسان.

فقد ذبت الفوضى في دار للسينما وساد ذعر شديد جرح خلاله عدد من المشاهدين وذلك بسبب بيضة مجهول خلال عرض الفيلم بيضه اصابت احد المشاهدين الذي اعتقد ان قنبلة يدوية القيت عليه ، وبدا يصيح ويقول انه جرح وعلى الاثر ساد الفزع جمهور المشاهدين الذين اخذوا يتراكضون باتجاه ابواب الخروج . مما ادى الى جرح عدد منهم نتيجة للزحام والتدافع .

ان جو الرعب هذا قد حول الحياة داخل تجمع المستوطنين الصهاينة الى جحيم ، مما ادى الى ازدياد الهجرة المعاكسة ، وانخفاض عدد السياح . وقد لمحت مصادر الحكومة الاسرائيلية مؤخرا الى احتمال الغاء وزارة السياحة بعد ان انخفض عدد السياح الذين وصلوا الى اسرائيل في الشهور الخمسة الاخيرة من هذا العام بـ ٥٠٪ عن عددهم في المدة الموازية من عام ١٩٧٢ .

ان المؤتمر الخاص الذي سيعقد في نيويورك لتشجيع السياحة الى اسرائيل، سيبحث في امكانية تخفيض اسعار السفر الى اسرائيل واقامة رحلات جماعية بواسطة طائرات العال لمنافسة الاسعار المعروضة حاليا على الاميركيين المسافرين الى اوروبا .

لكن جميع هذه الاجراءات لن تحول دون ازدياد عدد الفنادق المقفلة في اسرائيل ، فضربات ثوارنا التي غطت مؤخرا معظم الارض الفلسطينية المحتلة ، قد اثبتت للعالم اجمع ان لا سلام على ارض فلسطين الا بتدمير الكيان الصهيوني واقامة المجتمع الديمقراطي على ارض فلسطين.

وبغية بلورة الموقف بصورة جلية قام اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي بزيارة للولايات المتحدة حاملا معه صيغة جديدة لمطالب اسرائيل من اجل فك ارتباط ثان مع مصر . وقد سبق زيارة رابين لواشنطن جلسة طويلة للحكومة الاسرائيلية دامت ست ساعات ونصف ، صدر على اثرها بلاغ رسمي اكد على رغبة اسرائيل في تسوية سلام مؤقتة اخرى مع مصر ، وتحدث البلاغ عن حاجة اسرائيل للحدود الامنة. وفوض مجلس الوزراء اسحاق رابين مسؤولية البحث في خطوات نحو مثل هذا الاتفاق مع الرئيس الاميركي فورد . وقد رفض الوزراء التعليق عما دار في هذا الاجتماع ، الا انه علم بان مجلس الوزراء رفض اقتراحا اعده حزب الاحرار المستقل ، وحزب الاتحاد القومي ، يدعو الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط.

عودة الى سياسة الخطوة خطوة

يبدو من المؤكد الان بان سياسة الخطوة خطوة التي عللت في شهر اذار الماضي ستستانف هذه المرة بعد ان استجدت الظروف المواتية لمواصلة هذه السياسة . لقد توقفت سياسة « المكوك » مدة شهرين ونصف فقط ، قدم خلالها السادات المزيد من التنازلات لاسرائيل وللامبريالية الاميركية ، لقاء انهاء صفقة التسوية . ويعتقد بان مباحثات فورد ورابين ستسفر عن اتفاق على ان يقوم الدكتور كيسنجر بجولة جديدة في الشرق الاوسط للتوصل الى فك ارتباط مع مصر ، وذلك بعد ان نضجت الطبخة وقدم السادات المزيد من التنازلات .

■■

اخبار العدو

اسرائيل تنشىء ميناء ثالثا في مشارف رفح

قال اهرون ريمز مدير مصلحة الموانىء الاسرائيلية ان « لجنة تطوير الموانىء العميقة على شاطىء البحر الابيض المتوسط » والتي عينت من قبل وزير المواصلات ستقدم الى الحكومة استنتاجاتها لغاية نهاية هذا العام ، لبناء ميناء عميق على شاطىء البحر المتوسط .

وقال وزير المواصلات جاد يعقوبي ان افضل منطقة لبناء هذا الميناء هي منطقة مشارف رفح . وقال يعقوبي انه في كافة المناقشات السياسية لبحث المخططات في اسرائيل ، لم يطرح مطلقا احتمال الفصل بين مشارف رفح واسرائيل .

وقال اهرون ريمز ان البدء ببناء الميناء سيتم في الثمانينات ، وسيستغرق بناءه بين ٨ و ١٠ سنوات. واكد ريمز ان موانىء اسرائيل اعدت لتكون موانىء اقليمية تخدم العديد من دول الشرق الاوسط بعد احلال السلام .

***

مئير : السادات اقترح عقد محادثات سرية في عام ١٩٧٢

يصدر في لندن كتاب بعنوان « حياتي » وضعته غولدا مئير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة . وتذكر مئير في هذا الكتاب ان الرئيس الروماني نيقولاي تشاوشيسكو قام بدور الوساطة في ما يتعلق بالمحادثات السرية بين مصر واسرائيل في عام ١٩٧٢ وتضيف مئير انها قامت بزيارة لبوخارست من اجل هذه الغاية وعقدت اجتماعين مطولين استغرقا ١٤ ساعة مع تشاوشيسكو « الذي ابلغني انه فهم ان الرئيس المصري مستعد للاجتماع الى اسرائيلي » . وعلقت مئير على ذلك بالقول : « ان المجلد اخذ يتكسر ولكنه لم ينكسر » .

***

تعزيز القوات و « تخفيض » القوات

بعد الترحيب المصري الحار بالخطوة الاسرائيلية القاضية بتخفيض القوات على جبهة السويس، قال قائد عام القوات البحرية الاسرائيلية الاميرال بنيامين تيليم ان الوحدات الاسرائيلية في خليج السويس تلقت التعليمات اللازمة حتى تكفل حرية الملاحة كاملة في هذه المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية في القسم الاكبر منها . وقال تيليم « انه تمهيدا لفتح قناة السويس عززت القوات البحرية الاسرائيلية في خليج السويس والبحر الاحمر ، بزوارق حاملة للصواريخ ، بالاضافة الى وحدات اخرى ومعدات متطورة مضادة للغواصات » .

***

اوزان « يصلي » من اجل اقامة خط هاتفي مباشر مع مصر

قال وزير البريد والبرق والهاتف اهرون اوزان بعد حفل افتتاح خط هاتفي مباشر بين اسرائيل وايطاليا ، انه عندما ياتي السلام سيكون في وسع وزارة البريد والبرق والهاتف اقامة خط مباشر بين اسرائيل ومصر . ونستطيع عمل ذلك خلال اقل من اسبوع بعد ان تصدر الاوامر بذلك ، ونحن جميعا نتمنى صدور مثل هذه الاوامر ، ونصلي من اجل مثل تلك الايام .

***

مئير : لا تنسحبوا من الممرات

دعت رئيسة الوزراء السابقة جولدا مئير في محاضرة القتها في النادي الهندسي في تل ابيب الى عدم الانسحاب من منطقة الممرات في سيناء . وقالت ان هنالك من يقول ان الممرات لم تكن في ايدينا خلال حربين ، ولكنني لست مستعدة لان ادفع حتى ولا حياة جندي واحد ، كان يحتمل الا يقتل لو كانت هذه الممرات بايدينا . واضافت مئير ان هناك احتمال بنشوب حرب جديدة ، لذلك يتوجب على اسرائيل ان تكون في افضل المواقع .

توضيح

تود اسرة الهدف ان توضح ان اسم « محمد مقداد » الذي ورد في عدد الهدف الاستثنائي في شهر نيسان المنصرم هو غير محمد المقداد الموظف في السفارة البريطانية . وللتوضيح حرر .